ردد خيل الاعادي في اعنتها وهن ما بين مقتول ومطرودي
تكر تحت غبار النقع في رهج علي نجيع دما الفرسان مسرودي
وآل عبس علي صهوات اظهرها قد خضبوا بالدما من كل املودي
كان منطلقات الطعن بينهما لمع العوالي في لمى وتسديدي

قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها بني عبس السادات هذا
وقد باتوا في تلك البطاح الي ان اصبح الله بالصباح واضا بنوره ولاح فجمعت
بني عبس الخيل والاسلاب وساروا بني عبس يقطعون الارض والوديان الي ان
قاربوا ارض بني القيان واذاهم بالطيور طايره والغبار طايره والخيول غايره
وامور تدل علي حرب ونزال ووقايع واهوال وعساكر ظاهر على الطرقات
والدروب وهم ما بين ناهب ومنهوب وعاطب ومعطوب وغالب ومغلوب
فلما راي ناجح الي هذا الحال لحقه الانذهال والتفت الي عنتر وقال له دهينا
يا ابو الفوارس وضاع تعبنا وفوايد ما لقينا ثم انه اطلق لجواده العنان في قوم
السنان ودخل الي خيام بني القيان ليسال عن هذا الشان واذا به يجد سبعة
الاف فارس اعيان من بني الارقط المقيمين بجبل الدخان والمقدم عليهم
كلبون ابن الملك نقمه ابن الاشطر وهو ملك جبل الدخان كانه البلا المسلط
وقد اتي بذلك الفرسان واحاطوا ببني القيان من كل جانب ومكان وانزلوا
بهم الذل والهوان ودارت بهم كما يدور السواد علي البياض او الليل بالبلاد
قال الراوي وكان السبب في ذلك سبب عجيب وامر مطرب بديع غريب وذلك
ان في ارض السواد وجبل الدخان ملك عظيم الشان وهو فاجر قوي الاركان
صاحب جنود واعوان وعساكر وجيوش وخدم وغلمان يقال له الملك نقمه
ابن الاشطر ولكن ما له همة الي خير واحسان بل كل افعاله قبايح ونقصان وهو
دايما مولع بحب النسوان وبنات العربان وجاعل له عجايز كبار تدور على
حلل العربان القاصي والدان ويدخلون علي الحيا وينقبون الاحتيال
وجعلوا ذلك لهم اشغال فاذا نظرت احداهن الي جارية مليحة ظريفه
صبيحه ترجع اليه وتوصفها له بين يديه فيرسل يطلبها من ابيها فان انفذ
اليه

اليه كان بها وان رد مطالب خايب ركب عليه وحاربه وبدد همه بكثرة الكتايب
وياخذها منه غصبا وينهب دياره نهبا ولم يزل يغتصب بذلك البنت سفاح
من دون عقد نكاح الي ان يسمع بغيرها فيرسل يجيبها ويجعل الاولي خادمه
عنده في الديار مع جملة الجوار وفي ذلك الايام سمع بخبر ضميا بنت الامير عباد
فانفذ الي ابوها خطبها منه علي رووس الاشهاد فرد له عباد الرسول خايب
ولم يبلغه ما هو طالب وقال للرسول قول للملك ان ابنتي قد زوجتها للفتي
ناجح ولا بقي لي فيها حق وانا اذا كنت ايضا ما زوجتها لم ازوجها لهذا الملك
الجبار الذي هو طول عمره يسبي البنات الاحرار ويجعلها عنده مثل الجوار فلما
عاد الرسول للملك نقمه واخبره بهذا الكلام زادت به الالام وصبر مدة من الايام
وارسل الرسول ثاني مره على ذلك المحصول فسار اليه في الحال واعاد عليه السوال
وارغبه في المال والنوق والجمال فلم يقبل منه عباد سوال ورد الرسول بالخايب
عن المحصول وقال له هذا رجل جبار لا يراعي حرمة ولا يختشي من عار وكلما
ظهرت له بنت من البنات ياخذها ويكره الاخري ويجعلها عنده مثل الجوار
وانا ما عندي بنات تصلح لامثاله ولا تكون ابنتي من جملة عياله فعاد الرسول
الي الملك نقمه ابن الاشطر واخبره بذلك الخبر فنزل علي قلبه ما لم ينزل علي قلب
بشر وكادت مرارته ان تنفطر وقال هذا رجل احمق ومثله في الشوم يخلق
فانا اذا لم اهلك عشيرته لم اقدر املك ابنته ثم انه دعا بولده كلبون وجهز له
سبعة الاف فارس من كل بطل مداعس وقال له يا ولدي توجه الي بني القيان
واوضع فيهم السيف والسنان واهلك منهم القاصي والدان ولا ترجع الا
وعباد معك اسير في حبال الذل والتحقير وكذلك تسبي حريمهم والعيال وتاتي
بهم على ظهور الجمال فقال له ولده كلبون السمع والطاعه وحق الليل اذا
اعتكر والقمر اذا ابدر ما اترك منهم من يخبر بخبر واجعلهم مثلا يذكر بين الخلايق
والبشر قال الراوي وكانت هولا الطوايف يعبدون القمر ويسجدون له اذا اهل
وبدر واذا تم واكتمل يسالوه في قضا الحاجات ويغفلون عن خالق الارض
والسموات ولهم في كل شهر عيد اذا اهل الهلال الجديد وسار كلبون الي ديار

Copyright © King Saud University